هنا وقع بين الفاضل والافضل احرم عنك كلهم في الحج بين كلهم عن عبد الرحمن بن
يعمر بفتح المثناة التحتية وسكون المهملة وفتح الميم الديلي بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية صحابي نزل الكوفة قال ان ناسا من اهل نجد اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فسألوه فامر مناديا فنادى
الحج عرفة ولم يضعفه ابو داود
الحج والعمرة فريضتان زاد الحاكم في رواية على الناس كلهم الا اهل مكة فان
عمرتهم طوافهم لا يضرك بايهما بدأت اي بالحج او بالعمرة واعلم انه تقدم
اجماع الامة على ما نطق به هذا الحديث من فرضية الحج وذلك لان الاستطاعة
صفة موجودة بالطبع وهي القدرة فكل من قدر على الوصول بحول وقوة
الذين خلقهما الله في ذاته فهو قادر مستطيع ومن لم يقدر على ذلك
ففيه خلاف بين الائمة والجمهور على اللزوم لانه متحقق بوجه اعتبره الشرع
وجعله بمنزلة القدرة القائمة بالذات في عبادات الشرع كلها من
الطهارة والصلاة وسننهما فكذا الحج واما العمرة فاخذ احمد والشافعي
رضي الله تعالى عنهما بقضية هذا الحديث فاوجباها وقال ابو حنيفة
ومالك رضي الله تعالى عنهما لا وكذا الدارقطني عن زيد بن ثابت قال ابن
حجر سنده ضعيف والمحفوظ عن زيد بن ثابت موقوف واخرجه البيهقي
بسند صحيح انتهى فر في الحج عن جابر وقال الصحيح موقوف وقال
الذهبي في التنقيح هذا الحديث اسناده ساقط انتهى
الحج جهاد كل ضعيف لان الجهاد تحمل الالام بالبدن وبعض المال دون
الروح فهو جهاد اضعف من الجهاد في سبيل الله فمن ضعف عن الجهاد
لعذر فالحج له جهاد ه وكذا احمد والقضاعي من حديث ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين عن ام سلمة قال السخاوي ورجاله ثقات محتج بهم في
الصحيح لكن لم يعرف لابي جعفر سماع من ام سلمة انتهى وبما ذكره صرح
الترمذي فانه اورده في العلل عن ام سلمة ثم ذكر انه سال عنه البخاري
فقال انه مرسل فانه من حديث محمد بن علي عن ام سلمة وهو لم يدركها
الحج جهاد كتب المصنف على الحاشية في رواية فريضة والعمرة تطوع
تمسك به من لم يوجب العمرة وقال هي سنة وبه والشافعي رضي الله
تعالى عنه كالجمهور على الوجوب لادلة اخرى ه عن طلحة بن عبيد الله
طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه محمد بن الفضل
ابن عطية وهو كذاب وقال الذهبي في المهذب متروك وفي المطامح
فيه ساقط ضعيف وقال ابن حجر خرجه ابن ماجه عن طلحة وهو ضعيف
والبيهقي عن ابن عباس وقال لا يصح من ذلك شيء انتهى
الحج قبل التزويج كذا هو بخط المصنف وفي نسخ التزويج بدون اليا

ولا

ولا اصل له وفي نسخة اي هو مقدم عليه لاحتمال ان يشغله التزوج
عنه وذهب داود الى ان الاولى التزوج على الحج ليكون فكره مجتمعا متمسكا
بادلة اخرى وكانهم لم يبالوا بهذا الحديث لشدة ضعفه ان سلم عدم
وضعه ولهذا قال ابن المنير عند قول البخاري باب [illegible] الذي تزوج
قبل الغزو ومانصه يستفاد منه الرد على العامة في تقديمهم
الحج على الزواج ظنا منهم ان التعفف انما يتاكد بعد الحج بل الاولى ان
يتعفف ثم يحج هذه عبارته وحكاه عنه ابن حجر واقره ولو كان في الحديث
نوع تماسك لما ساغ لهما التعبير بهذه العبارة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وفيه غياث بن ابراهيم قال الذهبي تركوه وميسرة بن
عبد ربه قال الذهبي كذاب مشهور
الحجر الاسود ويسمى الركن الاسود وهو في ركن الكعبة الذي يلي الباب
من جانب الشرق وارتفاعه من الارض ذراعان وثلثا ذراع على
ما ذكره الازرقي وبينه وبين المقام ثمانية وعشرون ذراعا من الجنة
حقيقة او بمعنى انه لما له من الشرف واليمن يشارك جواهر الجنة فكانه
منها قال القاضي هذا الحديث جار مجرى التمثيل والمبالغة في تعظيم
شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة
وما فيه من اليمن والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا
بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فتجعل المبيض منه اسود فكيف بقلوبهم
او من حيث انه مكفر للخطايا ماح للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة
اوزار بني ادم كاد ان ابيض شديد فسودته الخطايا هذا وان احتمال
ارادة الظاهر غير مدفوع عقلا ولا سمعا والله اعلم بالحقائق قال
المظهر في الحديث فوائد منها امتحان ايمان الرجل فان كان كاملا يقبل
هذا ولا يتردد وضعيف الايمان يتردد والكافر ينكر ومنها التخويف
فكان الرجل اذا علم ان الذنب يسود الحجر يجتنب منه لئلا يسود بدنه
بشومه ومنها التحريض على التوبة ومنها الترغيب في مسح الحجر لتنتقل
الذنوب اليه قال ابن العربي هذا لا يومن به الا من كان سنيا وان القدرية
تنكره من وجهين احدهما ان الجنة بعد لم تخلق الثاني انه زاد في عدة
اخبار ان الخطايا تسود ومتى لا تسود ولا تبيض حقيقة ثم توكيدا
وقد قام الادلة الواضحة على ان الجنة مخلوقة الآن وان تحلل السواد
في الابيض والبياض في الاسود غير مستنكر في القدرة حم عن انس
ابن مالك ت عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
الحجر الاسود من حجارة الجنة يحتمل ما تقرر من الحقيقة والمجاز ويحتمل
ايضا ان معناه بعد خراب هذا العالم ينقل الى الجنة فيكون فيها

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)